سعدي يوسف

ثلاث قصائد

١ ـ حالة

شيخ في العشرين
يستيقظ دوما ، في ساعات الصبح الاولى
يمشط شعرا مبلولا
ويدير المذياع ، وينصت للباكين

●

يختار قميصا ورديا
وحذاء ذا كعب عال ، وكتابا ابيض
يقرأ شيئا منه ، واذ ينهض
يصنع ما يقرأ كرسيا

●

في غرفته ، حيث العمل المأجور
ثلاثة اطفال بدناء :
اولهم ، لا يقرأ حتى نفسه
ثانيهم ، ضيع في مزبلة رأسه
ثالثهم ، يحلم بالفقراء .

●

كل مساء ، يغلق شيخ في العشرين
شقته ، وينام وحيدا
امس ، استيقظ في منتصف الليل
تناول موساه
وحز بيسراه وريدا
وادار المذياع
وانصت للآتين

٢ ـ الغيم

الغيم
يقبل بين الشجر النائيء ، والشوك الذي يخضر .
الغيم
يهبط مبتلا . وفي هداته يظمأ قلب الصخر .
الغيم
يسقط مرآة نسينا وجهها المغبر .
الغيم
يلقي بنا ، فجاءة ، في القفر .

●

هذا الوريد المرتخي ، بين المدى والكف
هذا الردى الملتف
هذا الذي في لحظة الاشباه
يفتح عيني على مرآه
ماذا رأى مني ؟
ماذا رأى في غيمة بين يدي والخوف ؟

●

نمرق في حديقة الشارع ، او في الغابة الاولى
نفرس ازهارا على كف
ومسمارا على كف . .
ويأتي الغيم مبلولا .

٣ ـ ظهيرة

بين ان نتشهى
وان نتمشى معا
ساحة للتردد
او للتامل
او للملال

●

فكري أنت :
هل نستطيع التحدث في مطعم
او نراود نهرا ، فنغمس راحاتنا فيه . .
ام نكتفي بالتنفس
ام ننطفي في سؤال ؟

●

غير اني سأبقى اذا ما رأيتك
مضطربا
خجلا
ممسكا اول الخيط
منتظرا في الظلال .

بغداد